الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المعهد:الآداب واللغات
القسم:اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

النّبر في اللغة العربية من خلال كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" - لتمام حسّان-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: اللغة العربية

التخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالبة:

- مونــة فاجــة

إشراف الأستاذ:

- عبد الحليم معزوز

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا عند النطق بالمقاطع العربية المؤلفة للكلمات والجمل والتي تختلف باختلاف أغراض المتكلم، الذي يحاول أثناء حديثه إيضاح معانيه وإيصال أفكاره، وذلك عن طريق إبراز بعض مقاطع الكلمة أو الجملة الصوتية دون أخرى، مستخدما في ذلك الضغط.

فلو دققنا في ألفاظ المتكلم للاحظنا ارتكازا واضحا ومحسوسا على مقاطع صوتية ويحدث ذلك الضغط عن طريق الأوضاع الفسيولوجية للجهاز النطقي عند المتكلم، والمتمثلة في حدوث نشاط واضح وجلي لأعضاء النطق التي تقوم بنطق المقاطع الصوتية، ويتم ذلك عن طريق قوة نسبية لعضلات الرئتين، يظهر في دفع الهواء للخارج بحيوية ملحوظة، يقابله اعترض قوي من الوترين الصوتيين الموجودين في التجويف الحنجري بتضييق الفرجة المثلثة الواقعة بينهما، مما ينتج عنه اهتزاز الوترين الصوتيين بصورة أقوى نسبيا من الأوضاع النطقية الأخرى، التي لم يحدث فيها الضغط وعند نطق الوحدة الصوتية يتبع ذلك نشاط في أعضاء النطق الأخرى، مثل: أقصى الحنك ووضع اللسان والشفتين.

وهذا ما أطلق عليه علماء الأصوات في العصر الحديث "بظاهرة النبر"، الذي تناوله "تمام حسان" وأرسى قواعده في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها"، هذا المصنف يعدّ أول محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية العربية، حيث وصفه "سعد مصلوح " (بالكتاب الجديد) بعد كتاب سيبويه كما يعدّ " تمام حسان" من بين علماء العربية الذين درسوا واحتكوا بالمدارس الغربية، وقدموا محاولات تروم التيسير والإصلاح والتجديد كما أن آراءه استمدت أصالتها من جذور التراث العربي القديم، وتساير الحداثة.

ونحن نلج هذا البحث استوقفتنا جملة من التساؤلات والإشكالات وهي كالآتي:

- كيف حدد تمام حسان النبر في اللغة العربية؟
- ما هي قواعد النبر التي تناولها في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" ؟
- ما هو المقطع الجديد الذي أضافه إلى المقاطع العربية المعروفة؟
- ما هي المعايير المتبعة في دراسة هذه الظاهرة؟
- ما هو هدفه من وراء هذه الدراسة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة جاء موضوع بحثنا المعنون "**النبر في اللغة العربية من خلال كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) ـ لتمام حسان ـ**" الذي شمل جميع فروع اللغة ومستوياتها(الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية).

ولعل السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو أن كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) هو الكتاب الشامل لكل فروع اللغة ومستوياتها، وعليه فهدفي من وراء هذه الدراسة هو محاولة التعرف على منهج " تمام حسان " وأفكاره التي استغرقت زمنا طويلا حتى نضجت وذلك حسب تصريحه، خصوصا ما سعى إلى تحقيقه من نظرية لغوية عربية حديثة تواكب المناهج اللسانية الحديثة.

وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على خطوات جاءت عناصرها كالآتي:

- **مـــقـدمة:** تعد بمثابة البوابة التي طرحنا فيها إشكالية الموضوع ومنهجه.
- **مـــدخـــل:** تناولنا فيه ظاهرة النبر عند علماء العرب القدامى.

وقد تضمن بحثنا فصلين اثنين، فصل نظري وآخر تطبيقي.

- **أما الفصل الأول:** الموسوم« **جهود علماء الغرب والعرب المحدثين في دراسة ظاهرة النبر**» فجاء فيه تعريف النبر لغة وفي اصطلاح علماء الأصوات الغربيين والعرب وبعدها انتقانا إلى دراسة موقع النبر في اللغات، ثم تعرفنا بعدها على درجات حدوثه وعلاقته بالتنغيم، بالإضافة إلى علاقته بالمقطع، ثم عرجنا بعدها على آراء بعض الدارسين الغربيين المحدثين حول وجود ظاهرة النبر في الدراسات العربية القديمة، يقابله رأي علماء العربية المحدثين حول ذلك، تطرقنا بعدها إلى الكشف عن وظيفته عند علماء الأصوات الغرب والعرب المحدثين، لنصل بعدها إلى التعرف على كيفية انتقاله في الكلمات العربية الفصحى ثم انتقلنا إلى دراسة هذه الظاهرة في اللهجات العربية الدارجة، وختمنا هذا الفصل بعرض أهمية هذه الظاهرة في بناء الكلمة العربية.

- **أما الفصل الثاني:** الموسوم « **قواعد النبر عند تمام حسان قراءة في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها**» فقد تناولنا فيه لمحة عن تمام حسان وأهم انجازاته في الدرس اللغوي العربي، بالإضافة إلى مؤلفاته، انتقلنا بعدها إلى تعريف مدونة البحث ـ اللغة العربية معناها ومبناها ـ حاولنا بعدها عرض بعض الآراء التي قيلت في الكتاب، ثم حولنا بعدها عرض قواعد النبر عند تمام حسان وتطبيقها على نماذج مختارة.
- **أما الخاتمة:** جاء فيها مجمل النتائج وأوضحنا فيها تلخيصا لأهم ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وفي الأخير أردفنا بحثنا هذا بذكر المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات التي احتواها.

أما المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي

ولا ننفي وجود دراسات سابقة تناولت كتاب «اللغة العربية معناها ومبناها»، كان من بينها كتاب «تمام حسان رائدا لغويا » لعبد الرحمن حسن العارف، وكتاب «نشأة الدرس اللغوي العربي» لفاطمة الهاشمي بكوش، وكتاب «في إصلاح النحو العربي» لعبد الوارث مبروك سعيد، وكتاب «العربية وعلم اللغة البنيوي» لحلمي خليل، وكتاب «مدخل لدراسة الجملة العربية» لمحمود أحمد نحلة، وكتاب «في اللسانيات العربية المعاصرة» لسعد عبد العزيز مصلوح، ومن الرسائل الجامعية نذكر «القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي "اللغة العربية معناها ومبناها" و"الأصول"» لعبد الحليم معزوز، ورسالة «الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة القديم» لعبد الله محمد الدبيس ومذكرة «الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها» لبلقاسم منصوري.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في صعوبة استقصاء المادة اللغوية المتمثلة في قواعد النبر إذ ليس من اليسر سبر أعماق فكر " تمام حسان"، بالإضافة إلى بعض الظروف المحيطة والتي نترفع عن ذكرها.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل على أننا مهما تحرينا الصواب فإنا عرضة للخطأ والزلل، وحسبنا أننا بذلنا ما في وسعنا، ونشكر الله سبحانه وتعالى، أن أعاننا على إتمام هذا البحث فله الحمد، والشكر موصول إلى الأستاذ المشرف عبد الحليم معزوز الذي تابع وقوّم ووجّه البحث، والله أسأل أن يجعل عمله هذا في ميزان حسناته.

ـ والله المـــستـعـــان ـ

1.النبر عند علماء العرب القدامى:

إن المتمعن في الكلام المنطوق أثناء عملية التواصل، يلاحظ بروز بعض المقاطع الصوتية التي يكون لها أثر كبير عند المتلقي، حيث أسهم هذا البروز في توضيح المعنى الذي يقصده المتكلم، وهذا ما فسره علماء الأصوات في العصر الحديث بظاهرة " النبر"، والذي وجد في المؤلفات القديمة عبارة عن مفاهيم نظرية حيث أشار علماء الأصوات أن "النبر" هو "الهمز " في القديم كما ذكر في المعاجم العربية وعلى رأسها معجم لسان العرب.

صرح علماء الأصوات أن ابن جني (ت392هـ) قد تحدث عن هذه الظاهرة في(كتاب الخصائص) حين قال: «وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله، طويل أو نحو ذلك»[1]، وقد وجدت هذه الكلمات (التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم) بمعنى النبر في معجم لسان العرب وذلك أن (التطريح) تعني: «تطويل الشيء ورفعه وإعلائه»[2]، والتطويح تعني: «طوح به ذهب هنا وهناك»[3]، أما مصطلح التفخيم فهو عبارة عن: «تغليظ الحرف عند النطق به، وتصعيده إلى أعلى الحنك، ويكون في الأحرف المستعلية إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة وقبلها ضم أو فتح»[4]، والأحرف المستعلية هي:(الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء ثم الغين فالقاف) مجموعة في قولهم:(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

---

[1] -أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت،ج2، ط3، 1983م، ص ص370-371.

[2] - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وأحمد حبيب الله وهشام محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، ج31، ط1، مادة [ط ر ح].

[3] - نفسه، مادة [ط و ح].

[4] - مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتب لبنان، بيروت، ط2، 1984م ص113.

كما عرف ابن سينا(ت427هـ) "الهمز" على أنه: «هز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير»[1]؛ أي إن الهمز هو القوة التي تبذلها أعضاء النطق أثناء عملية التواصل، فهو إذن عبارة عن جهد عضلي.

يؤدي النبر عند العرب القدماء دورا كبيرا في تحديد الدلالة أو المعنى حيث يقول "هادي نهر" في هذا الصدد: «يتضح موقف العلماء العرب القدامى من دور النبر في تحديد الدلالة في دراساتهم البلاغية على وجه الخصوص، وتوزيعهم الطلب إلى دلالات كثيرة(...) فعندهم أن الاستفهام يخرج إلى دلالات كثيرة منها : الإنكار، والتفجع ، والتوجع والاستغراب والدهشة، والدعاء،(...)»[2].

إن الهمز ظاهرة موجودة في اللغة العربية، غير أن القبائل البدوية هي التي تهمز في حين نجد القبائل الحضرية تميل إلى التسهيل كالحجاز حيث يقول "صبحي صالح" في هذا الصدد: «أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر: وهم أصحاب النبر، وأصحاب الحجاز إذا اضطروا نبروا»[3]؛ أي إنهم يضطرون إلى النبر فقط في «كتابة الشعر و الخطابة لأنها في رأيهم الأقرب إلى الفصاحة»[4]. وإن دل على شيء فإنه يدل على أن لهجة تميم كانت فصيحة.

---

[1] - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان و يحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق،1982م، ص72.

[2] - هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص73.

[3] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 2009م، ص77.

[4] - ينظر، نفسه، ص78.

وقد روي في الكتب العربية: «أن أحد الرواة سأل رجلا من قريش قائلا: أتهمز الفأرة؟ فلم يتفطن المسؤول لما أراد السائل وأجاب ساخرا: إنما يهمزها القط»[1]، لكن ذلك اللغوي «كان له هدف آخر من وراء هذا السؤال حيث أراد أن يعرف إذا ما كانت قريش تهمز أم لا»[2]

غير أن قضية الهمز عند العرب القدماء كانت متعلقة بقبائل دون أخرى وقد اشتهرت به قبيلة تميم، وكان بالنسبة لها عنوانا للفصاحة، وذلك أن القرآن الكريم نزل بنبر الهمزة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على أن الهمز ضرب من ضروب الفصاحة، فقد قال "صبحي الصالح" في هذا الصدد: «جاء نزول القرآن بنبر الهمزة دليلا على أن اللغة العربية المثالية كانت قبل الإسلام قد استحسنت في هذا لحن تميم فاقتبسته واتخذته صفة من صفات نطقها الفصيح»[3]، ويقصد (بالعربية المثالية) اللغة الفصيحة؛ أي إنهم لا يستعملون الهمز في التواصل فيما بينهم وإنما لجؤوا إلى ذلك، لأنهم استحسنوا ذلك في لغة تميم حيث نزل القرآن الكريم بنبر الهمزة.

ولأن القرآن الكريم نزل للتيسير على الأمة فقد «مالت قراءات أكثر الحجازيين إلى التسهيل لا النبر، كما هي الحال في قراءة نافع وأبي جعفر من أشهر قراء المدينة»[4].

يرى عبد القادر عبد الجليل أن النبر هو: «المكافئ الاصطلاحي للهمز عند العرب، وأن كليهما يتطلب نشاطا متحدا من أعضاء النطق: الرئتان، عضلات الصدر، أقصى الحنك الشفتان، اللسان، مما يؤدي إلى تعاظم مساحة السعة في الذبذبات الصوتية»[5]، وأضاف أن اللغة العربية «عرفت النبر، وعبرت عنه بسمات مختلفة، الهمز، العلو، الرفع، مطل الحركات، الارتكاز، الإشباع، المد، التوتر، التضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد

---

[1] - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1952م، ص67.

[2] - ينظر، نفسه، ص67.

[3] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص78

[4] - نفسه، ص78.

[5] - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية أزمنة، عمان، 1998م، ص113.

بوظائف متباينة تبعا للسياق»[1]، وكل هذه المصطلحات حسبه لها نفس المعنى لكنها تؤدي وظائف مختلفة وذلك بحسب السياق الذي تقع فيه.

وقد عبر ابن جني عن النبر بقوله: «وحكى الفراء عنهم: أكلت لحمًا شاةٍ، أراد لحم شاةٍ فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألفا»[2]، ويقصد بمطل الفتحة؛ أي نبرها، وقال أيضا: «الحركات عند التذكر يمطلن، وذلك كقولهم عند التذكر مع الفتحة في (قُمْتَ): (قُمْتَا)، ومع الكسرة: (أنتِي)، أي (أنتِ)، ومع الضمة(قمتو) في(قمتُ) »[3]، وقد علق "عبد القادر عبد الجليل" على قول ابن جني قائلا: «فالمطل عند ابن جني، في ما أراد هو زيادة قوة الارتكاز بالإشباع أو التضعيف، إذا ما علمنا أن الألف، ضعف الفتحة، و الياء ضعف الكسرة، والواو، ضعف الضمة، والقصد من هذا الإشباع زيادة الضغط على مقطع من المقاطع لإظهاره في السمع لتحقيق غرض قصدي»[4].

ومنه نستنتج أن علماء العربية في العصر القديم عبروا عن ظاهرة "النبر" بمصطلح "الهمز" ومصطلحات أخرى (كالتطويح، والتطريح، والتفخيم، والتعظيم، والمطل) كما فسرها علماء الأصوات في العصر الحديث فالمتصفح للكتب العربية القديمة يجد أن دراسة الظاهرة كانت مجرد إشارات بسيطة بعيدة عن التعقيد والتقعيد.

---

[1] - عبد القادر عبد الجليل،علم الصرف الصوتي، ص113.

[2] - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج3، ص123.

[3] - نفسه، ص129.

[4] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص114.

نجد في اللغة العربية وفي اللغات الأخرى بروز بعض المقاطع الصوتية عن المقاطع الأخرى، وهو ما أطلق عليه علماء الأصوات في العصر الحديث "ظاهرة النبر" ويقابله مصطلح " الهمز" عند علماء العرب في العصر القديم، ويؤدي هذا البروز دورا كبيرا في العملية التواصلية، حيث يتم الضغط على المقطع الذي يراه المتكلم مهما فيبرزه عن باقي المقاطع الأخرى.

1. مفهوم النبر(ACCENT /STRSS):

1.1: لغة: عرفه ابن فارس(ت395هـ) بقوله: «النون والباء والراء أصل صحيح يدل على رَفْع وعُلُوّ ونبر الغلام: صاح أول ما يترعرع. ورجل نبّار: فصيح جهير. وسمي المنبر: لأنه مرتفع ويُرفع الصوت عليه. والنبر في الكلام: الهمز أو قريب منه وكلُّ من رفع شيئا فقد نبره»[1].

وعرفه الزمخشري (ت538هـ) بقوله: «نبرت الشيء : رفعته، ونبر فلان نبرة: نطق نطقة بصوت مرتفع»[2]. وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ): «النبر بالكلام: الهمز قال: وكل شيء رفع شيئا فقد نبره. والنبر: مصدر نبر الحرف ينبره نبرا همزه وفي الحديث قال رجل للنّبي صلى الله عليه وسلّم: يا نبيئ الله. فقال لا تنبر أي لا تهمز. وفي رواية: فقال إنا معشر قريش لا ننبر: والنبر همزة الحرف»[3]؛ أي إن قبيلة قريش كانت لا تنبر.

---

[1] - أبو الحسن احمد بن فارس ، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون ، دار الفكر، مصر،ج5، ط2، 1979م، مادة [ن ب ر].

[2] - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط1،1998م، مادة [ن ب ر].

[3] - بن منظور، لسان العرب، مادة [ن ب ر].

وعرفه الفيروزبادي(ت817هـ) في القاموس المحيط بأنه: «نبر الحرف يَنْبُرُهُ: همزه، و- الشيء: رفعه، ومنه المنبر بكسر الميم، ونجره وانتهره، و- الغلام: رعرع، و- فلانا بلسانه: نال منه. والنبرة: وسط النُّقْرَة في وسط الشفة، (...) وكل مرتفع من شيء»[1].

ومنه فان كل هذه المفاهيم اللغوية اتفقت على أن النبر يقصد به العلو في الصوت.

2.1.اصطلاحا عند علماء الأصوات الغربيين:

عرفه ماريوباي على أنه: «مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدا من الضغط أو العلو(نبر علويstress accent)، أو يعطي زيادة أو نقصا في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت(pithaccent)»[2]، فالنبر عنده هو ظاهرة تتميز بالعلو والوضوح وزيادة الضغط وكلها معاني تعبر عن القوة وبذل الجهد.

وعرفه هوفمان(hofman) بأنه: «إظهار بعض الأصوات الكلامية بحيث يكون أوضح من غيره»[3].

وعرفه جاك بيسون(jak bisn) بأنه: «الضغط الناجم عن حركة الوترين الصوتيين في الحنجرة بإصدار درجات مختلفة للصوت المنطوق وتنوع أشكال الوترين واقترابهما من بعض أو ابتعادهما وما ينشأ عن ذلك من علو الصوت(...)»[4].

وبذلك يكون النبر عبارة عن جهد عضلي تقوم به أعضاء النطق أثناء الكلام وذلك بإبراز مقطع عن باقي المقاطع الأخرى.

---

[1] - محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8،2005م، مادة [ن ب ر]

[2]- ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8 ،1998م، ص93.

[3] - عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 2009م، ص283.

[4] - نفسه، ص283.

3.1.عند علماء الأصوات العرب:

عرفه إسحاق العناني على أنه: «المجهود الكلي الذي يبذله المتكلم عند استخدامه لأعضاء النطق لتظهر أحد مقاطع الكلمات على أنه أكثر مقاطع الكلمة أهمية وأقواها لفظا»[1].

وعرفه فهمي حجازي على أن النبر مصطلح يطلق على: « درجة ارتفاع الصوت، ولذا ففي الكلمة المكون من مقطع واحد لا مجال للحديث رعن مقطع منبور وآخر غير منبور،فالمقطع الواحد منبور دائما»[2]، ويقصد بذلك أن المقطع المكون من كلمة واحدة فقط وليس من عدة كلمات لابد لها أن تكون منبورة دائما.

وعرفه إبراهيم أنيس على أنه: «نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق في غاية النشاط»[3]، فالنبر إذن عبارة عن جهد عضلي تنتجه أعضاء النطق أثناء عملية التواصل، حيث يقوم المتكلم بإبراز مقطع من الكلام يراه مهما أكثر من المقاطع الأخرى.

وقد فسر إبراهيم أنيس كيف يتم نطق المقطع المنبور فقال: « تنشط عضلات الرئتين نشاطا، كما تقوى حركة الوترين الصوتيين ويقترب أحدهما من الأخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذالك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا وواضحا في السمع»[4]؛ أي إن المقطع المنبور يحتاج إلى القوة ومضاعفة الجهد من طرف أعضاء النطق المتمثلة في: الرئتين، والوترين الصوتيين، وأقصى الحنك، واللسان والشفتين.

كما عرف سليم عبد القادر الفاخوري النبر على أنه: «نوع من أنواع الدلالة الصوتية»[5]

---

[1] - محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، عمان، ط1، 2008 م، ص85.

[2] - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د. ت)، ص81.

[3] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، (د. ت)، ص97.

[4] - نفسه، ص97.

[5] - سليم عبد القادر الفاخوري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د. ت)، ص191.

فالنبر إذن حسب هذا التعريف يؤدي دورا كبيرا في إبراز المعنى وتوضيح دلالة الكلمة.

2. موقع النبر في اللغات:

توجد لغات في العالم لا تخضع لقواعد النبر لأنها عبارة عن لغات نبرية ونجد من بين هذه اللغات اللغة الانجليزية « فموقع النبرة فيها لا يخضع إلى قوانين مسلّم بها تحدد لنا موقع النبرة على المقطع»[1]؛ أي إن النبر في اللغة الانجليزية يحمل سمة الحرية.

فمثلا كلمة: (photography) يقع النبر فيها على المقطع الأول [pho]، أما في الكلمة المشتقة فيتغير موقعه إلى المقطع الثاني للكلمة»[2]؛ **أي** إن النبر في اللغة الانجليزية غير ثابت فموقعه في الاسم ليس نفسه في الفعل.

والجدول الأتي يبين موقع النبر في اللغة الإنجليزية:[3]

اسم	فعل
'Present	Pres′ent
'Report	Rep′ort
'Export	Exp′ort
'Subject	Subj′ect

من خلال هذا الجدول يتضح أن النبر في الأسماء يقع على المقطع الأول، بينما في الأفعال يقع على المقطع الثاني.

أما اللغة العربية فموقع النبر فيها يكون ثابتا، فهي تعتبر من اللغات غير النبرية حيث تتحكم فيها قواعد مسلّم بها وهذا ما أشار إليه محمد إسحاق العناني حين قال: «اللغة التشيكية والفنلندية ولغتنا العربية والفرنسية، فموقع النبرة في كل من اللغتين التشيكية

[1] - محمد إسحاق العناني ، مدخل إلى الصوتيات، ص86.

[2]- ينظر: نفسه، ص86.

[3] - سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة،1428 هـ، ص31.

والفنلندية يكون دائما على أول مقطع من مقاطع الكلمة»[1]، فهذه اللغات ذات نبر ثابت على عكس اللغة الانجليزية.

3. درجات حدوث النبر:

توجد أربع درجات للنبر في اللغة الانجليزية وهي كالأتي[2]:

1. نبر أولي primary
2. نبر ثانوي secondary
3. نبر ثالثي tertay
4. نبر ضعيف weak

لكن ليس كل علماء الأصوات اتفقوا على نفس المصطلحات وعدد الدرجات، وهذا ما لحظناه عند عبد القادر عبد الجليل وسلمان العناني.

حيث أطلق عبد القادر عبد الجليل على النبر الأولي اسم (النبر الرئيسي)[3]

أما سلمان العناني فيرى ثلاث درجات للنبر وهي كالأتي[4]:

1. النبر الأولي و يرمز له بالرمز [/]
2. // الثانوي [\ ]
3. // الضعيف وليس له رمز.

ويبنى هذا التقسيم على ثلاثة أسس وهي كالأتي:

أ . زيادة الصوت.

ب . ارتفاع نغمته الاستماعية.

---

[1] - محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ص86.

[2] - نفسه، ص86.

[3] - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، ط1، 1997م، ص252.

[4]- حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تح: ياسر الملاح، النادي الأدبي، جدة، ط1 1983م، ص134.

ج . امتداد مدته الإنتاجية[1].

ومن خلال هذه الأسس نستخلص أن قوة النبر متعلقة بزيادة الصوت وارتفاع نغمته، وفي المقابل ضعف درجته متعلقة بنقص الصوت وانخفاض نغمته.

4. علاقة النبر بالتنغيم (Intonation):

يرتبط التنغيم بالنبر ارتباطا وثيقا ولا تكاد تخلو أي دراسة للنبر إلا ونجدها مرفقة بالتنغيم الذي يعني: «ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام (...)، له وظيفة كونية هي تحديد الإثبات والنفي»[2].

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التنغيم يحمل الصفة التي يحملها النبر والمتمثلة في (ارتفاع الصوت وانخفاضه)، وفي كونه أيضا متعلقا بإثبات شيء ونفي آخر، لكن هذا النفي والإثبات يحتاج إلى الضغط وإظهار مقطع من كلمة دون مقطع آخر، فالعلاقة التي تربط النبر والتنغيم هي علاقة وطيدة حيث: «يتركز الاهتمام عند القيام بتحليل تنغيمي للجملة في البحث عن المقطع أو المقاطع التي يتغير فيها اتجاه النغمة»[3].

ويقصد بتغير اتجاه النغمة ارتفاع أو انخفاض الصوت الذي يؤدي إلي إبراز المقطع الذي يريد المتكلم إيصاله إلى ذهن المتلقي، فنقول مثلا:

- ذهب **رائد** إلى المدرسة؛ (أي إن رائد هو الذي قام بالفعل وليس شخصا آخر).
- رائد تلميذ **مجتهد** (هو ليس كسولا).
- رائد **يحب** الدراسة كثيرا (هو يُحِبُّ الدراسة أكثر من شيء آخر).

[1] ـ **عبد** القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 252.

[2] - رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، دار الكتب، طبرق،2006م، ص42.

[3] - محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ص97.

فالمتكلم إذا أراد إبراز مقطع من مقاطع الكلمة: «يركز الاهتمام عليها عن طريق إكسابها نغمة خاصة وذالك عن طريق رفع صوته بدرجات متفاوتة»[1]، فالعلاقة إذن الجامعة بين النبر والتنغيم هي علاقة تكامل.

5.علاقة النبر بالمقطع (Syllable):

المقطع هو عبارة عن: «الأصوات اللغوية كما ينطقها الإنسان تخرج مجموعات مجموعات كل مجموعة تسمى مقطعا. قد يكون صوتين من كلمة (كَتَبَ) المكونة من ثلاثة مقاطع وقد تكون أكثر من كلمة (اُكْتُبْ) المكونة من مقطعين» [2].

قد لا يختلف اثنان على أن النبر والمقطع متلازمان في بناء الكلمة، وهذا ما أشار إليه" كمال بشر" حين قال: «المقطع و النبر متلازمان في الدرس والتحليل، ذلك أن المقطع حامل النبرة والنبر أمارة من أمارات تعرفه، ومن ثم كان الكلام عليهما معا، بإلقاء شيء من الضوء على خواصهما ودورهما في البناء الصوتي للغة العربية»[3]، حيث يقع النبر على المقطع فالعلاقة إذن التي تجمع بينهما هي علاقة تلازمية.

6. آراء العلماء المستشرقين حول وجود النبر في الدراسات العربية القديمة:

أثارت ظاهرة النبر جدلا كبيرا عند الغربيين، حيث نفوا وجود دراسات سابقة للنبر من لدن علماء الأصوات العرب في العصر القديم، وهذا ما أكده "هنري فليش" حين قال: «نبر الكلمة فكرة كانت مجهولة تماما لدى النحاة العرب، بل لم نجد له اسما في سائر مصطلحاتهم، تلك

[1]- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ص97.

[2] - عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007م، ص274.

[3] - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط16، 2000م، ص504.

التي كانت بالرغم من ذلك وافرة و غزيرة »[1]. وقد أشار إلى أنهم تحدثوا عنه في علم الصرف، في جزء منه فقط وذلك حين قال:«أما علم الصرف فيبدوا أن فكرة

النبر قد أهمته جزئيا وذلك في حالة واحدة فقط، حيث تلحق بالاسم المؤنث ألف التأنيث الممدودة (المنبورة؟)، وفي المقابل الألف (غير المنبورة؟)»[2].

كما نجد المستشرق الألماني "برجشتراسر" يتعجب من كون الضغط (النبر) لم يلفت انتباه علماء العربية في العصر القديم حيث قال: « فنعجب كل العجب، من أن النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة، ولا الضغط أصلا، غير أن أهل الآراء والتجويد خاصة رمزوا إلى ما يشبه النغمة»[3].

كما أننا نجد المستشرق "كانتينو" يعترف بأن النبر موجود في اللغة العربية إلا أن علماء العربية لم يتفطنوا إلى وجودها في لغتهم وذلك حين قال: «مكان نبرة الكلمة في اللغة العربية الفصحى معروف و إن كانت حقيقة هذه النبرة مجهولة»[4]، وأضاف أن النحاة العرب أغفلوا دراسة(نبر الكلمة) على الرغم من دقة دراساتهم، وحتى علماء التجويد الذين سبروا أغوار القراءات القرآنية وذالك حين قال: « فلم يذكرها(نبر الكلمة) النحاة العرب الذين وصفوا لغتهم بدقة بلغت ما بلغت ولا مصنفوا كتب التجويد الذين خاضوا في أدق دقائق القراءات القرآنية»[5]، أما "مالمرج" فنجده ينفي وجود الدراسة العلمية لظاهرة النبر عند علماء الأصوات العرب القدامى حين قال: «غير أن القدماء لم يتصوروا للنبر نظاما تخضع له مواضعه ولم

---

[1] - هنري فليش، العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1،1997م ص64.

[2] - نفسه، ص64.

[3] - برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، علق عليه: رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2،1994م، ص72.

[4] - جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس،1965م، ص164.

[5] - نفسه، ص165.

يدركوه كظاهرة ذات تأثير في نسق اللغة المنطوقة»[1]؛ أي إنهم لم يجعلوا للنبر قواعد تضبط موقعه في الجملة.

ومنه نستنتج أن المستشرقين الغربيين قد تعجبوا من عدم وجود دراسة حول ظاهرة النبر عند علماء العربية في القديم، رغم ما وصلت إليه اللغة العربية عندهم من دراسات دقيقة (الصوتية والصرفية والنحوية).

7. آراء علماء العرب المحدثين حول وجود النبر عند العلماء القدامى:

اعترف إبراهيم أنيس في كتابه(الأصوات اللغوية) أنه: «ليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية، كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى، إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء»[2]، من خلال قول إبراهيم أنيس يتضح أن العرب القدماء لم ينتبهوا إلى هذه الظاهرة في اللغة العربية وينفي وجود دراسة علمية لها في كتبهم.

في حين يرى "عبد القادر عبد الجليل" أن النبر موجود في اللغة العربية حين قال: «ولا يعني أن عدم احتلال النبر مساحة واسعة في الوسط دليل إنكاره، وأن العربية لا تعرف النبر»[3]، فهو يرى أن العرب لم يتفطنوا فقط إلى وضع قواعد له كما فعلوا مع علم النحو والصرف وهذا هو السبب الذي جعل هؤلاء الغربيين ينكرون وجود النبر في اللغة العربية حيث قال: «ولكن عدم الفطنة إلى تحليلها وتعقيدها وتسجيله مثل قواعد النحو، والصرف منح أولئك الفرصة لإنكارها في اللغة العربية»[4].

كما نجد "والي داده عبد الحكيم" يرفض ما قاله "هنري فليش" قائلا:

---

[1] - برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة،1984م، ص197.

[2] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ، ص99.

[3] - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص115.

[4] - نفسه، ص115.

«أما إنكار معرفة اللغويين العرب للنبر بإدعاء جهلهم لمصطلحه على رأي "فليش" فإنه مردود»[1] .

ومنه نستنتج أن علماء العربية في العصر الحديث يرون أن علماء العرب القدامى لم يتفطنوا فقط إلى وجود هذه الظاهرة في لغتهم، أما إذا تحدثنا عنها كمصطلح فالنبر مذكور في المعاجم العربية القديمة، لكن إذا تحدثنا عن الدراسات العلمية لهذه الظاهرة، فلم يكن لعلماء العربية في العصر القديم دراسات علمية لها.

8. وظيفة النبر عند الغربيين المحدثين:

يستخدم الغربيون النبر لإبراز فكرة معينة ومحاولة إيصالها إلى ذهن المستمعين ويظهر ذلك عند اهتمامهم بكلمات أو بألفاظ معينة فيعملوا على إبرازها، فالعالم الأمريكي (بلومفيلد) (Bloomfield) كان «يستخدم النبر على مراد المتكلم»[2]، الذي عندما يريد «التأكيد على صيغ معينة اتخذ طريق النبر الأعلى، وهذا يفهم منه ما يقصده المتكلم من مقابلة رأي برأي أو إنكار شيء لا يوافق عليه(...)، وقد يستخدم النبر الأقل، أو النبر الثانوي في حال الخفض والتقليل من الضغط(...)»[3]؛ أي إن المتكلم عندما يريد تأكيد معلومة يستعمل النبر العالي* وعندما يكون غير متأكد من صحتها أو متردد في نطقها يقلل من نسبة الضغط فيستعمل النبر الثانوي أو ما يسمى بالنبر التقريري الذي يكون عكس النبر الأعلى.

وعليه فقد حاول بعض المستشرقين وضع قواعد في اللغة العربية «استخلصوها من الاعتماد على قراءة القراء للقرآن الكريم وعلى السماع من بعض المثقفين العرب في مصر

---

[1] - والي داده عبد الحكيم، النبر والتنغيم في اللغة العربية دراسة وصفية وظيفية، مذكرة ماجستير، تلمسان الجزائر،1998م غير منشورة، ص3.

[2] - عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص289.

[3] - نفسه، ص289.

*- وهو ما أطلق عليه تمام حسان مصطلح (النبر التأكيدي) وهو أقوى من النبر التقريري في نقطتين.

وسوريا في أول القرن التاسع عشر الميلادي»[1]، يبرز منهم "ريت" (Rit) الذي وضع قواعد النبر كما يأتي:

ـ على المقطع الأول: إذا كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع المفتوح القصير(الثاني من الآخر)، ولم يكن المقطع قبل الذي قبل الأخير طويلا والكلمة على أكثر من ثلاثة مقاطع مثل:« مَعْرِفَةٌ».

ـ على المقطع الذي قبل الأخير: إذا كان هذا المقطع من النوع المفتوح الطويل مثل:

« جَالَ» (...)، أو كان مقطعا مغلقا مثل: « حُسَيْنْ » (...).

ـ على المقطع قبل الذي قبل الأخير: إذا كان المقطع قبل الذي قبل الأخير من المفتوح القصير، وكان المقطع قبل الذي قبل الأخير طويلا مثل:« حِيْنَمَا».

ـ على المقطع الأخير: في بعض حالات الوقف مثل:« عُزَيْر»[2].

في حين نجد الفرنسي جوبار(Jouyar) قد «جعل وقوع النبر على المقاطع مُتَّبِعا ما عرف عند العرب من تفعيلات البحور في علم العروض(...) ومن خلال أوزان الشعر استخراج قواعد لوقوع النبر في الكلمات العربية، وقسمه قسمين نبرا أساسيا ونبرا ثانويا وهذا بحسب طول الكلمات وقصرها »[3]؛ أي إن النبر الأساسي يقع على المقاطع الطويلة والقصيرة بينما النبر الثانوي نجده فقط على المقاطع الطويلة.

ومن خلال ذلك نستنتج أن "ريت" و"جوبار" استقيا قواعد النبر من الدراسات العربية الأول اعتمد على القراءات القرآنية، والثاني على الأوزان الشعرية في علم العروض العربي.

- أن دفعة الهواء في النبر التأكيدي أقوى من النبر التقريري.

- وأن الصوت أعلى في التأكيدي منه في القريري. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الكتب، القاهرة 1989م، ص163.

[1] - عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص293.

[2] - أجرومية ريت grammer wright أجرومية اللغة العربية، لندن، 1874م، ص26، نقلا عن: عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية، ص ص293- 294.

[3] - عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص 294.

9. وظيفة النبر عند علماء العربية في العصر الحديث:

لقد كانت لعلماء الأصوات العرب في العصر الحديث دراسات لظاهرة النبر على عكس الدراسات العربية القديمة التي اكتفت بها كمصطلح فقط.

يرى حمدان رضوان أن النبر في الدراسة الحديثة يدرس من جانبين أو من زاويتين:

الأولى: فيما يتعلق بدراسة اللهجات والمقارنة بين بعضها البعض.

الثانية: تتعلق بدراسة الأوزان الشعرية من جوانبها المتصلة بالكم أو النبر، والخلاف الذي نشب حول أهمية أي من هذين الجانبين وغلبته في العروض العربي[1]؛ أي إنه أراد المقارنة بين لهجة وأخري من أجل إيجاد الفروق الموجود بينهما هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أشار إلى أهمية دراسة النبر في الشعر العربي و العروض.

وقد قسم علماء الأصوات النبر إلى ثلاثة أنواع هي كالآتي:

أ. نبر الكلمة:

ويقصد بنبر الكلمة «الكلمة الصوتية التي هي عبارة عن مجموعة من الأصوات ذات معنى تنطق معنا، وليس بينهما فاصل صوتي أكبر ولكل كلمة من هذا النوع النبري يشمل عادة على جزء مبرز عن بقية الأجزاء»[2]، يهتم هذا النوع من النبر بدراسة الكلمة معزولة عن الجملة بحيث يتم الضغط على مقطع منها دون المقاطع الأخرى، وهذا لا يعني أن المقاطع الأخرى لا يوجد فيها ضغط بل موجود ولكن بنسبة أقل خصوصا في الكلمة ذات المقاطع الطويلة.

ب. نبر المجموعة الكلامية:

وهذا النوع من النبر يقصد به: «الوحدة الكلامية المكونة من أكثر من كلمة، والتي يستطيع المتكلم أن يقف بين كل اثنين منها، دون أن يضيع تمايز عبارته الكلامية

---

[1] - حمدان رضوان أبو عاصي، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الأبحاث الإنسانية)، المجلد السابع عشر، ع2، 2009م، ص 71.

[2] - عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمد، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009م، ص332.

المنطوقة»[1]؛ أي إن هذا النوع من النبر لا يقتصر فقط بدراسته كلمة داخل التركيب، بل يهتم بكل مقاطع المجموعة الكلامية، بحيث يستطيع المتكلم أن يقف بين اثنين من مقاطعها دون الإخلال بالمعنى العام للتركيب، وكل مقطع منها له دوره الذي يؤديه ولكن بنسب متفاوتة مثل قولنا: الكعبة الشريفة/ بيت الله الحرام/ يأتيها الناس/ من كل فج عميق، فكل كلمة داخل هذا التركيب تؤدي دورها وتساهم في زيادة المعنى وإبرازه أكثر.

د. نبر الجملة:

المقصود بنبر الجملة هو«توزيع درجات النبر على أجزاء الجملة تبعا لأهميتها عند المتكلم ولطبيعة الجملة ونوعها: بحيث يكون لكل جملة قالبها النبري الخاص »[2]، وقد أشار "كمال بشر" إلى أن لهذا النوع من النبر أهمية بالغة في تأكيد المعنى حيث قال: «أما على مستوى الجملة فإن للنبر وظائف بالغة الأهمية: إنه عند تنوع النبر ودرجاته يفيد التأكيد(emphasis) أو المفارقة (contrast)، حيث ينقل النبر القوي من الكلمة إلى أخرى»[3]، وذلك من أجل التأكيد على المعلومة وإظهار الفروق الموجودة في مقاطع الجملة من حيث القوة والضعف في نسبة الضغط، وكل ذلك يساهم في تحديد المعنى.

كما أشار "أحمد مختار عمر" إلى أن « النبر في العربية حمل وظيفة دلالية»[4] كقوله مثلا: «كريم الخلق، كريمو الخلق، يوضع النبر مع المفرد على المقطع الأول، ومع الجمع على المقطع الثالث وهكذا »[5]؛ أي إن النبر يتغير موقعه بتغير زمن الصيغة، مما يؤدي إلى تغير المعنى.

---

[1] - عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمد، علم الصوتيات ، ص333.

[2] - نفسه، ص333.

[3] - كمال بشر، علم الأصوات، ص510.

[4] - عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م، ص283.

[5] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص361.

10.انتقال النبر في الكلمات العربية:

ينتقل النبر في الكلمات العربية بسبب عوامل وهي كالآتي:

أ.الاشتقاق:

يقع النبر في الفعل الماضي(نَفَرَ) على المقطع الأول(نَـ) لأن النبر في الفعل الثلاثي يقع على المقطع الأول، أما في الفعل المضارع(يَنْفِرْ) فيقع النبر على المقطع القصير الذي قبل الأخير(فِـ)[1]، إذن تغير موقع النبر في الصيغتين بسبب تغير زمن الفعل.

أما فيما يخص المصادر كقولنا مثلا: (اِبْتِكَارْ) يقع النبر فيها على المقطع المتوسط الذي قبل الأخير(كَا)، أما الفعل الماضي المستخرج من هذا المصدر(اِبْتَكَرَ) فقد وقع النبر فيه على المقطع القصير الثاني الذي قبل الأخير(تَـ)[2]، ومنه نلاحظ أن موقع النبر يتغير أيضا في المصادر.

ب.إسناد الفعل إلى المصادر:

إذا قمنا بإسناد ضمير المتكلم أو المتكلمين إلى الفعل الماضي(تَعِبَ) فنقول: (أنا تَعِبْتُ) وضمير المتكلمين(نحن تَعِبْنَا)، فنلاحظ أن النبر يقع على المقطع المتوسط الذي قبل الأخير(عِبْـ)[3]، أما إذا قمنا بإسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع الساكنة مثل: ألف الاثنين، وواو الجماعة، يبقى النبر على حاله ولا يتغير موقعه فإذا قلنا(المجاهدان نَفَرَا للجهاد) أو(المجاهدون نَفَرُوْا للجهاد)، يبقى النبر على المقطع القصير الأول(نَـ)[4]

---

[1] - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص307.

[2] - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص307.

[3] - ينظر: نفسه، ص308.

[4] - ينظر: نفسه، ص308.

ج. جزم المضارع:

عندما نقوم بجزم الفعل المضارع يتغير موقع النبر كقولنا مثلا: (يَنْهَضُ النائم) يقع النبر فيها على المقطع القصير الذي قبل الأخير(هَـ)، وعند جزمه في قولنا(لم يَنْهَضْ النائم) يقع النبر على المقطع المتوسط المغلق (يَنْـ).[1]

ومنه فإن موقع النبر في اللغة العربية يتغير بسبب العوامل التي تدخل عليه.

11. النبر في اللهجات العربية الدارجة:

النبر في اللهجات العربية الدارجة يكون أكثر وضوحا منها في اللغة العربية الفصحى وذلك بشهادة "عبد العزيز الصيغ" الذي يرى أن: «النبر في العربية يتضح في اللهجات وضوحا أشد منه في الفصحى، ولعل اعتماد الفصحى في الإبانة عن المعنى على الصرف قلل من مكانة النبر فيها»[2]، حيث أرجع السبب الذي أدى إلى وضوح النبر في اللهجات العربية الدارجة أكثر من اللغة العربية الفصحى هو أن اللغويين استعانوا بعلم الصرف في تحديد المعنى دون أن ينتبهوا إلى دور النبر، «بينما زاد ذلك في اللهجات، حيث نجد كلمات يختلف نطقها من بلد عربي لآخر بحسب تلك اللهجة وتأثيرات البلدان المجاورة فيها»[3] حيث يختلف مكان وقوع النبر على الكلمة من بلد إلى آخر بسبب ذلك التأثر الحاصل عند مجاورة البلدان الأخرى فيؤدي إلى اختلاف اللهجات.

ويضيف "عبد الغفار حامد هلال" أن «اللهجات الدارجة تستعمله ـ النبر ـ استعمالات جديدة، وتختلف فيما بينها على دراسته في كل منها دراسة موضوعية»[4]؛ أي إن النبر يتطور استعماله في اللهجات الدارجة من زمان إلى آخر، وكما خضع النبر في اللغة

---

[1] - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية ، ص308.

[2] - عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص181.

[3] - نفسه، ص181.

[4] - عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص310.

الفصيحة إلى الدراسة الموضوعية، حاول الدارسون أن يخضعوا النبر في اللهجات الدارجة إلى معايير تتحكم فيه.

12.أهمية النبر في بناء الكلمة العربية:

للنبر أهمية كبيرة في بناء الكلمة العربية إذ أنه «يعتبر من الملامح التميزية أو التنوعات الصوتية التي تنوع الدلالة ويعتمد عليها السياق»[1]؛ أي إن النبر يساهم في تقريب المعنى إلى ذهن السامع عن طريق إبراز مقاطع صوتية بصورة أقوى عن المقاطع الأخرى وذلك بحسب أهميتها عند المتكلم.

ـ يساهم النبر في تمييز اللهجات بعضها عن بعض حيث نجد مثلا: «في اللهجة الليبية الدارجة وفي اللهجات الشعبية بمنطقة الإسكندرية والجهات الغربية من مصر من تحويلهم "نُفْعِلُكَ " إلى "نُفْعِلُوْكَ" مثل: "نُكْرِمُكَ" و"نُخْدِمُكَ" (...) يقولون فيها: "نُكْرِمُوْكَ"، و"نُخْدِمُوْكَ"»[2] ففي كلمة «(نُفْعِلُكَ) يقع النبر على المقطع القصير(عِ)، لكن عند الليبيين وأهل الإسكندرية فيقع النبر على المقطع القصير الذي يليه(لَ)».[3]

ـ للنبر دور كبير وأهمية بالغة في تحديد المعنى وتقريب دلالة الكلمات.

ومنه نستنتج أن للنبر دورا كبيرا في تحديد الكلمات العربية وإعطائه القيمة الدلالية وذلك بإبراز المقاطع الصوتية التي يرى المتكلم أنها الأساس في العملية التواصلية، حيث يقوم بالضغط على تلك المقاطع حتى تصل الأفكار واضحة ومفهومة إلى ذهن المتلقي، لكن لاحظنا أن مصطلح النبر له عدة مرادفات ومصطلحات ربما تحمل نفس الدلالة مثل: (العلو والضغط، والارتكاز، والهمز، والتعظيم، والتفخيم، وغيرها) وإن دل على شيء فهو يدل على أن "النبر" يعاني هو الأخر من مشكلة المصطلح.

---

[1] - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، ط1، 1997م، ص ص 243- 244.

[2] - فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م، ص164.

[3] - ينظر: نفسه، ص165.

لقد أضاف تمام حسان إلى الدرس اللساني العربي الحديث شيئا جديدا، وذلك بمحاولة جريئة، حيث قام بتطبيق المنهج الوصفي الذي استقاه من المدرسة الغربية والذي استطاع من خلال ذلك: «أن يضفي على الدرس اللغوي جدة غير معهودة، ويبتكر أفكارا غير مسبوق إليها، ويشكل قاعدة منهجية انطلق منها البحث اللغوي العربي المعاصر، فحرك ما كان ساكنا، وأحضر ما كان غائبا»[1]؛ إذ فتح آفاقا أخرى لكل دارس يبحث عن أفكار جديدة في حقل الدراسات اللغوية العربية، وعليه فقد تميزت أعماله بنوع من الدقة وإعمال النظر في دقائق اللغة العربية، حيث قال عنه عبد الرحمن حسن العارف: «لم تكن نظريات الدكتور تمام حسان ونظراته في اللغة من ذلك النوع الهادئ العابر الذي يُعْلَن على المَلَأ فيمرُّ مرور الكرام ويقف عند هذا الحد وكفى، بل كانت تبعث في العقل اللغوي فضل تأمل، وإعمال نظر وطول تدبر وحَسْبُك من العَالِم أن يثير فيك ملكة التفكير بصوت عال»[2]، فأفكار تمام حسان لم تكن بسيطة وسطحية بل معقدة ودقيقة تُحَتِّمُ على الباحث الوقوف عندها وتحليلها بدقة.

فمن بين مصنفاته التي شدّت إليها اهتمام الباحثين اللغويين كتاب(اللغة العربية معناها ومبناها) الذي يقصده الدارسون اللغويين لأنه يحتوي على قضايا لغوية شاملة لكل مستويات اللغة(الصرفية، والدلالية، والنحوية، والصوتية).

1.ترجمة حياة تمام حسان:

ولد تمام حسان عمر محمد داود في اليوم السابع والعشرين من شهر يناير(1918م) بقرية الكرنك محافظة القنا، إحدى محافظات صعيد مصر، وأتم حفظ القرآن وتجويده على قراءة حفص سنة (1929م).

التحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري من سنة (1930م إلى 1931م)، حيث تحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة (1934م) ثم على الشهادة الثانوية سنة (1939م).

[1]- عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، جامعة أم القرى، ط1، 2002م، ص8.

[2] - نفسه، ص8.

انتقل بعد ذلك إلى مدرسة دار العلوم العليا، حيث تحصل هناك على شهادة في اللغة العربية سنة(1943م) ، ثم انخرط بعدها في دورة إعداد الضباط الاحتياطيين، وتخرج فيها برتبة ملازم ثان.

وفي عام (1945م)، حصل على جائزة التدريس من دار العلوم، لدراسة التربية و علم النفس، وبعد تخرجه عين معلما بمدرسة النقراشي النموذجية، ولم يمكث بها طويلا، لينتقل بعدها إلى جامعة لندن ويتخصص في علم اللغة، حيث بدأ تعلم اللغة الإنجليزية هناك، وقد تحصل على شهادة الماجستير في علم اللغة العام سنة (1946م) فرع الأصوات اللغوية وكان موضوع دراسته (دراسة صوتية ي صعيد للهجة الكرنك في صعيد مصر).

ثم تحصل بعدها على شهادة الدكتوراه في الفرع نفسه سنة (1952م) وكان موضوع دراسته(دراسة صوتية وفونولوجية للهجة عدن في جنوب بلاد العرب)، ثم عاد إلى مصر وعين مدرسا بكلية دار العلوم سنة (1952م).

وفي عام(1959م) رقي أستاذا مساعدا، وفي سنة(1961م)عين مستشارا ثقافيا بسفارة الجمهورية العربية المتحدة في العاصمة النيجيرية (لاجوس)، حيث أنشأ في مدينة " كانو" مركزا ثقافيا.

ثم تحصل على درجة أستاذ كرسي في النحو و الصرف، وذالك أثناء عمله في نجيريا وفي سنة(1965م) عاد إلى مصر ليشغل منصبي رئيس قسم النحو و الصرف، ووكيل كلية دار العلوم، ثم أعير بعدها إلى جامعة الخرطوم سنة(1967م)، وهناك أنشأ قسم الدراسات اللغوية، حيث عين رئيسا لها.

وعاد إلى مصر سنة(1970م)، وعين عميدا للكلية سنة(1972م)، وكلف بأمانة اللجنة الدائمة للغة العربية(لجنة ترقيات الأساتذة) التابعة للمجلس الأعلى للجامعات المصرية لمدة ثلاث سنوات من(1970م إلى 1973م)، كما أنة أنشأ خلال العام(1972م) الجمعية اللغوية المصرية، وانتخب أول رئيس لها، ثم أعير لجامعة محمد الخامس(الرباط) كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، وظل هناك حتى أحيل إلى التقاعد سنة (1978م)، ثم عاد إلى مصر لينتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

كلّف بإنشاء قسم جديد سمي"قسم التخصص اللغوي و التربوي"، يتخرج فيه معلمو اللغة العربية لغير الناطقين بها، في جامعة الملك عبد العزيز، حيث عين رئيسا له، ثم قدم استقالته بعدها، ليعين نائبا لرئيس وحدة البحوث و المناهج بالمعهد، ليعود بعد ذلك إلى مصر، بعد أن قدم استقالته لبلوغه السن النظامية، ليعمل متفرغا بكلية دار العلوم.

تمام حسان متزوج وله من الأبناء أربعة: ثلاث بنات وابن واحد ويكنّى بأبي هانئ[1] انتقل إلى رحمة الله يوم الثلاثاء 11أكتوبر 2011م بعد أن أجرى عملية جراحية بالمخ.

1.1. مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته ثمانية مصنفات، وهي بحسب تاريخ صدورها كالأتي:

1. مناهج البحث في اللغة، صدر لأول مرة سنة(1900م)، بمكتبة الأنجلو المصرية.
2. اللغة بين المعيارية و الوصفية، صدر سنة(1958م)، بمكتبة الأنجلو المصرية.
3. اللغة العربية معناها و مبناها، صدر في طبعته الأولى سنة(1973م).
4. الأصول دراسة ايبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، صدر في طبعته الأولى عام(1981م).
5. التمهيد لاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها صدر عام(1984م).
6. مقالات في اللغة والأدب، صدر عام(1985م).
7. البيان في روائع القرآن، صدر عام(1993م).

[1] -ينظر: عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، ص ص 13- 16.

8. الخلاصة النحوية، صدر عام(2000م).[1]

2.1.ترجماته:

لم تتوقف أعمال تمام حسان عند التأليف فحسب، بل خاض ميدان الترجمة، حيث بلغت خمسة أعمال وهي حسب تاريخ كالأتي:[2]

1. مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، تأليف: ديلاس أوليري، نشره سنة(1957م).
2. أثر العلم في المجتمع، تأليف: برتراند آرثروليم راسل، نشره سنة(1956م).
3. اللغة في المجتمع، تأليف: موريس ميكاييل لويس، نشره سنة(1909م).
4. الفكر العربي ومكانه في التاريخ، تأليف: ديلاسي أوليري، نشره سنة(1961م).
5. النص و الخطاب والإجراء، تأليف: روبرت دي بوجراند، نشره سنة(1998م).

3.1. بحوثه ومقالاته:

صرح تمام حسان أنه لا يستطيع إحصاء جميع البحوث والمقالات وذلك لكثرتها وعظمتها حين قال:«إنني لو أردت إحصاء البحوث التي كتبتها على مدى الزمن ما استطعت، فهي و الحمد لله كثيرة كثيرة أظنها عظيمة، تشهد على ذلك المجلات العلمية المختلفة في وطننا العربي من مشرقه و مغربه»[3].

4.1.أولويات تنسب إليه:

لتمام حسان العديد من الإنجازات قدمها للدرس اللغوي الحديث، فقد كان أول من:

- استنبط موازين التنغيم في اللغة العربية، وذلك في كتاب(مناهج البحث في اللغة).
- ارتضى التقسيم السباعي للكلم، وبرره من حيث المبنى و المعنى.

---

[1] - عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، ص ص18- 22.

[2] - نفسه، ص ص22- 23.

[3] - تمام حسان، مقالات في اللغة و الأدب، عالم الكتب، القاهرة، ج1، ط1، 2006م، ص5.

- قال بمبدأين هامين في وظائف أقسام الكلم هما:النقل وتعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.
- أنشأ للنحو العربي نظاما متماسكا قوامه القرائن اللفظية والمعنوية.
- قال بفكرة تضافر القرائن مبطلا بذلك فكرة العامل النحوي.
- أبرز فكرة الترخص في القرينة عند أمن اللبس.
- فرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد على السياق، وذكر للنحو ستة عشر زمنا.
- قام بمحاولات متفرقة لتشقيق المعنى، وتحليل كل شق منه على حدة.[1]
- كشف عن نوع من الاستعمال يخالف القواعد ولكنه يقاس عليه ويسمى الأسلوب العدولي.[2]

5.1.الجوائز التي تحصل عليها:

تحصل تمام حسان على جوائز كانت بمثابة الثمرة التي حصدها طيلة مساراته اللغوية.

- حاز على الدرجة الأولى في المسابقة التي أقامها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط سنة(1972م).
- حصل على جائزة آل بصير العالمية لخدمة الإسلام و الأدب العربي و العلوم في فرع الإنتاج الأدبي و اللغوي عام(1984م).
- حصل على جائزة صدام للدراسات اللغوية سنة(1987م).
- كرمته جامعة القاهرة عام(1998م)، ومنحته جائزة تقديرية ودرعا تذكاريا.[3]

إن هذه الجوائز كانت حصادا لما قدمه تمام حسان من جهود لخدمة اللغة العربية.

---

[1] - عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، ص30.

[2] - عبد الله محمد الدبيس، الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة القديم و الحديث، مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا، الأردن، 2008م، غير منشورة، ص11.

[3] - عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، ص ص30- 32.

2. كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها):

لقد حظيت كتب تمام حسان باهتمام كبير من طرف الدارسين اللغويين ولعل أبرزها كتاب(اللغة العربية معناها و مبناها).

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة(1973م)عن الهيئة المصرية العامة للكتاب[1] حيث قضى تمام حسان زمنا طويلا من أجل إخراج هذا الكتاب في صورته النهائية، و قد صرح بنفسه عن ذلك قائلا: «فهذا البحث نتاج زمن طويل من إعمال الفكرة ومحاولة إخراجها في صورة مقبولة فأول عهدي بفكرة هذا البحث ما كان من ورودها على الخاطر سنة(1955م) عند ظهور كتابي(مناهج البحث في اللغة)»[2].

حاول تمام حسان في هذا المؤلف إعادة قراءة التراث العربي بطريقة علمية دقيقة بواسطة المنهج الوصفي الحديث فكان مجال «هذا البحث هو اللغة العربية الفصحى بفروع دراستها المختلفة فليس هذا الكتاب كتابا في فرع معين من فروع هذه الدراسات، ولكنه يجول فيها ويأخذ من كل فرع ما يراه بحاجة إلى معاودة العلاج على طريقة تختلف اختلافا عظيما(...) عن الطريقة التي ارتضاها القدماء»[3]، ومن خلال هذا القول يتبين أن تمام حسان لم يُعِد قراءة كل التراث، وإنما حاول أن يعيد القراءة لما يراه يحتاج إلى ذلك، ولكن بطريقة تختلف تماما عن منهج القدماء في بعض القضايا اللغوية.

كان هدف تمام حسان من وراء تأليف هذا الكتاب هو تحقيق غايته المنشودة و المتمثلة في «اقتراح هيكل بنوي جديد لدراسة اللغة العربية ووصف أنظمتها»[4]، وبهذا يكون كتاب

---

[1] - عبد الحليم معزوز، القضايا الدلالية عند تمام حسان، قراءة في كتابي:"اللغة العربية معناها ومبناها"و"الأصول"، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009م، غير منشورة، ص36.

[2] - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط3، 1998م، ص 7.

[3] - نفسه، ص9.

[4] - فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك للطباعة و النشر، القاهرة، ط1، 2004م، ص53.

(اللغة العربية معناها ومبناها)«أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجري بعد سيبويه وعبد القاهر»[1].

من خلال هذا القول يكون تمام حسان قد «استطاع أن يضيف للدرس اللساني العربي جدة غير معهودة في الدراسات المعاصرة له، ويفتح الباب على مصرعيه لم يسبق إليها أحد»[2] فهو الأول الذي حاول أن يطبق نظرية حديثة على اللغة العربية ـ المنهج الوصفي ـ و أخذ هذا المنهج عن المدرسة الغربية حيث تمدرس على يد رائد من روادها فيرث (firth)، وقد جعل تمام حسان كتابه هذا «من بين المحاولات الإصلاحية، وإن كان شاملا لجميع أنظمة اللغة، وعلاقتها فيما بينها، وكذا مزاوجتها بين المبنى والمعنى»[3].

تضمن كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) في ثمانية فصول، تحدث في الفصل الأول عن اللغة والكلام، ثم عرج بعدها في الفصل الثاني والثالث إلى الحديث عن الصوت، ثم انتقل إلى الفصل الرابع فتحدث فيه عن الصرف وأعطى له النصيب الأوفر من الكتاب، تحدث بعدها في الفصل الخامس عن النحو حيث حاول فيه «مزج هذا العلم بعلم المعاني ليصل إلى دراسة جديدة للفصحى»[4] لينتقل إلى الفصل السادس حيث تحدث فيه تمام حسان عن الظواهر السياقية المتمثلة في الإدغام، والإبدال، والإعلال، والتوصل، والتخلص، والحذف، أما الفصل السابع فتكلم فيه عن المعجم الذي يعد « قائمة من الكلمات ذات المعاني المتباينة غير المتقابلة بالضرورة»[5].

أما الفصل الثامن و الأخير فقد خصصه للحديث عن الدلالة وقد أشار إلى دور هذا العلم في الدراسات اللغوية العربية، حيث لا يختلف اثنان حول أن هذا الكتاب أعطى قيمة كبيرة

---

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص10.

[2] - بالقاسم منصوري، الآراء النحوية في كتاب" اللغة العربية معناها و مبناها" دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013م، ص ص 19- 20.

[3] - عبد الحليم معزوز، القضايا الدلالية، ص37.

[4] - فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص53.

[5] - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص10.

للمعنى، حيث قال في هذا الصدد:«كل لغة من لغات العالم لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو العرف وهو صلة المعنى بالمبنى»[1].

وبهذا يكون تمام حسان قد حاول المزاوجة بين المعنى والمبنى وذلك عن طريق ربط الشكل(المبنى) بالوظيفة(المعنى) التي تؤديها اللغة.

1.2.آراء اللغويين في كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها):

يعتبر كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) «من بين المحاولات الإصلاحية للنحو العربي وإن كان شاملا لجميع أنظمة اللغة، وعلاقتها فيما بينها، وكذا مزاوجتها بين المبنى والمعنى»[2] فهذا الكتاب «يقف وحيدا في مجال تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية، وأعني بالنظرية اللغوية هنا، الإطار العام والتحليلي للبنوية الوصفية التي سيطرت على الفكر اللغوي إلى ما قبل ظهور نظرية تشومسكي في رأي بعض المؤرخين، كما أعني بها أيضا بصورة خاصة، نظرية فيرث، وبعبارة أخرى، أن النظرية التي طبقها د. تمام حسان في دراسته للغة هي نظرية فيرث»[3]؛ أي إن النظرية التي طبقها تمام حسان على اللغة العربية هي نظرية غربية.

لقد أثنى محمود أحمد نحلة على تمام حسان قائلا: «استطاع أن يطور منهجا جديدا من التراث النحوي والبلاغي القديم معتمدا على منهج من مناهج الدرس اللغوي الحديث»[4] ويضيف عبد الوارث مبروك سعيد أن هذا الكتاب «أعطى للنحو مفهومه ومكانه الصحيح بين

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص9.

[2]- عبد الحليم معزوز، القضايا الدلالية عند تمام حسان، ص38.

[3] - حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1996م، ص219.

[4]- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1988م، ص81.

أنظمة اللغة العربية»[1]، كما أشاد به عبد العزيز مصلوح قائلا: «هو جَهد بصير يباين في جوهره جميع ما سبقه من جهود، ويجمعه بهده الجهود، أنه لا يزال مثلها واقعا في حيز نحو الجملة ـ بيد أنه مؤهل ـ و لاسيما بنظرية في القرائن النحوية و التعليق لأن يكون منطلقا رصينا موفقا لارتياد أفاق جديدة»[2].

في حين نجد فاطمة الهاشمي ترى أن هذا الكتاب يفتقر إلى نوع من الدقة و الاستقرار في نقل المادة العلمية وذلك حين قالت: «يعوزه الجهاز الاصطلاحي الثابت و المستقر، وتنقصه الدقة في نقل مصادره، فقد أهمل د. تمام حسان، في كتابه هذا ذكر المصادر التي استقى منها آراءه، العربية و الغربية»[3]، ويرد عبد الحليم معزوز على كل هذا قائلا: «ومع كل هذه الآراء المشيدة و المنتقدة يبقى (كتاب اللغة العربية معناها و مبناها) لتمام حسان لافت الأنظار إلا أن هناك متسعا من القول في النحو و المستويات اللغوية، وأن باب الاجتهاد مازال مفتوحا»[4].

ويبقى كتاب(اللغة العربية معناها ومبناها) الكتاب الشامل لجميع فروع اللغة ألّفه تمام حسان من أجل خدمة اللغة العربية والدرس اللغوي العربي الحديث.

[1] - عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، دار القلم، الكويت، ط1، 1985م، ص176

[2] - سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة ومثاقفات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م، ص204.

[3] - فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص55.

[4] - عبد الحليم معزوز، القضايا الدلالية عند تمام حسان، ص42.

3. النبر عند تمام حسان:

كنا قد أشرنا في السيرة العلمية لتمام حسان أنه قام بالعديد من الإنجازات قدمها للدرس اللغوي الحديث، «كان من أبرزها استنباط موازين التنغيم وقد ذكر ذلك في كتابه (مناهج البحث في اللغة)، كما وضع للنحو العربي نظاما كان قوامه القرائن اللفظية و المعنوية»* وغيرها من المنجزات كما كانت له إطلالة على النبر حيث قام بإرساء قواعده وضبطها، وقد تكلم عنه في كتاب(مناهج البحث في اللغة) ووضع قواعده في كتاب(اللغة العربية معناها ومبناها) في الفصل الرابع والتمثل في(النظام الصرفي)، وقبل أن نتكلم على هذه القواعد لابد في البداية أن نورد مفهوم النبر عند تمام حسان والذي يقصد به:«ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها»[1]؛ أي أنه محاولة إبراز مقطع عن باقي المقاطع الأخرى وذلك عن طريق الضغط، وهذا الأخير حسب تمام حسان «لا يسمى نبرا ولكنه يعتبر عاملا من عوامله ومع هذا فإنه يعدّ أهم هذه العوامل(...) لأن الضغط في صورته صورة القوة وصورة النغمة يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر مما يتسع مجال العوامل الأخرى»[2]، ومن خلال هذا القول يتبين أن تمام حسان يرى أن الضغط ليس نفسه النبر، وإنما هو مجرد عامل من عوامله وهو أهمها.

4. أنواع النبر عند تمام حسان:

قسم تمام حسان النبر إلى نوعين هما كالأتي:

*- ينظر: البحث، ص ص27- 28.

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص170.

[2] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص160.

أ) نبر القاعدة أو نبر النظام الصرفي:

وهو عبارة عن «نبر الكلمة المفردة أو الصيغة المفردة»[1]، فالنبر من خلال هذا التعريف يقع على الكلمة في حد ذاتها، بحيث يتم الضغط على مقطع وإبرازه عن المقاطع الأخرى من نفس الكلمة.

ب) نبر الكلام أو نبر الاستعمال:

النبر في الكلام هو عبارة عن «الظاهرة الموقعية لأنه نبر الجمل المستعملة فعلا وهي ميدان الظواهر الموقعية»[2]، وذلك عن طريق إبراز كلمة داخل التركيب أو الجملة عن باقي الكلمات الأخرى.

5. الصوامت والصوائت:

قبل أن ندخل في شرح مفصل للقواعد التي وضعها تمام حسان يجب علينا في البداية أن نتحدث عن الصوامت والصوائت، بحيث يكون «عدد الصوائت أقل من عدد الصوامت ففي العربية نجد ستة صوائت و ثمانية وعشرين صامتا»[3]، والصوامت في اللغة العربية هي الحروف الهجائية باستثناء حروف العلة (الواو، والألف، والياء)، أما الصوائت فهي الحركات حيث تتميز الصوائت بخاصية تسمى: «الأمد أو الكمية»[4]، ويقصد(بالأمد) أن الصائت إما أن يكون طويلا فيكون كالأتي:[5]

- /ـَـــ/، /ـُـــ/، /ـِـــ/ مثل كلمة: كَاتِبْ" /كَا/،/تِبْ/، فالصائت الطويل يقع على المقطع/كَا/ ، وإما أن يكون قصيرا فيكون كالأتي:

---

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص170.

[2]- نفسه، ص170.

[3] - منصور محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001م، ص82.

[4] - نفسه، ص82.

[5] - ينظر: نفسه، ص82.

ـ /ـــَـ/، /ـــُـ/، /ـــِـ/ مثل كلمة:" كَتَبَ"/كَ/، /تَ/، /بَ/ والصائت القصير يقع على المقطع/كَ/.

وقد وضع تمام حسان للحروف العربية بعض الرموز وهي كالأتي:[1]

ـ رمز للحروف الصحيحة « ص ».

ـ // للحركات القصيرة « ح ».

ـ // للحركات الطويلة (المدود) « م ».

6. المقاطع العربية عند تمام حسان:وهي كالأتي[2]:

أ) المقطع الأقصر:

هو الذي يمثل حرفا صحيحا مشكلا بالسكون ولكي يكون مقطعا كاملا يشترط فيه أن يكون ويليه حرف متحرك، وأن يكون في بداية الكلمة حتى يصدق عليه أنه حين يمتنع الابتداء به تسبقه همزة الوصل مثل(لام التعريف وسين الاستفعال) على الشكل« ص ».

ب) المقطع القصير:

ويمثله الحرف المتحرك المتلو بحرف آخر متحرك ورمزه «ص ح»، مثل: كتب ←/كَ/ تَ/بَ/: مقاطعها الصوتية هي: «ص ح /ص ح/ص ح/».

جـ) المقطع المتوسط المفتوح:

يمثله الحرف الذي يعقبه "مد" ورمزه «ص م»، مثل: "ما" النافية←/ما/:«ص م»، و"فِيْ" الجارة ←/في/ على الشكل «ص م».

د) المقطع المتوسط المقفل:

يماثله الحرف المتحرك المتلو بحرف آخر ساكن على الشكل «ص ح ص»، مثل " لَمْ" النافية و"قم" فعل أمر.

---

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص69.

[2] - ينظر: نفسه، ص69.

هـ) المقطع الطويل بالمد والإسكان:

ورمزه «ص م ص» مثل " باع" ساكنة الأخر ← « بـــ/ـَـا/عْ/ » « ص م/ ص ح»، وكذلك بالنسبة لكلمة " قَالْ".

و) المقطع الطويل بالتقاء الساكنين:

ورمزه « ص ح ص ص» ويكثر في الوقف مثل:" قَبْلْ" ← « قَـــ/ـبْلْ/» « ص ح/ ص ص/»، وكذلك بالنسبة لكلمة " بَعْدْ".

ويأتي «في غير الوقف كما في تصغير"دَابَةٌ" فتصبح دويب ممثل في جزء منها هو "ويب" « وَ/يْبْ/» «ص ح/ص ص»، وكذلك الأمر في كلمة "حُوَيْقَةٌ" فهو ممثل في جزء منها هو"وَيْقْ"، ومثلها كلمة "طُوَيْمَةٌ" تصغير كلمة "طَامَةٌ" في جزء منها هو"وَيْمْ"».[1]

ويضيف تمام حسان أن«كل هذه المقاطع نرى في بداية المقطع حرفا صحيحا ولا نرى في البداية علة أبدا، وهذا معنى أن من وظائف الحرف الصحيح يكون بداية للمقطع أما نهاية المقطع فقد تكون حرفا صحيحا أو حرف علة(مدًا و حركةً)»[2]، ويقصد بذلك أن الحروف الصحيحة دائما تكون في بداية الكلمة ولا يمكن أبدا أن يكون حرف علة في بدايتها أما نهايتها فقد يكون حرفا صحيحا أو حرف علة.

كنا قد أشرنا إلى أن تمام حسان قسم النبر إلى نوعين: نبر القاعدة أو نبر النظام الصرفي ونبر الكلام أو نبر الاستعمال، ونبر القاعدة بدوره ينقسم إلى قسمين:

---

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص69.

[2] - نفسه، ص70.

أولا: النبر الأولي:

ويكون في الكلمات والصيغ جميعا لا تخلو منها واحدة.[1]

1. القاعدة الأولى:

يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا أي على الصورة (ص م ص أو ص ح ص ص) نحو:[2]

ـ اِسْتَقَـالْ ← « اِسْ/تَـ/ـقَـالْ» مقاطعها الصوتية هي: « ص /ص ح/**ص م ص**» وقع النبر على المقطع الأخير(قَالْ) على صورة « ص م ص».

ـ اِسْتَـقَـلَّ ← تصبح (اسْتَقَلْ) ← « اسْ/تَـ/قَـلْـلْ» مقاطعها الصوتية هي:« ص /ص ح/**ص ح ص ص**/» وقع النبر على المقطع الأخير(قَلْ) على الصورة « ص ح ص ص».[3]

كما أشار تمام حسان إلى أن النبر يقع على الكلمة إذا كانت ذات مقطع وحيد أيا كانت كميته مثل:" قَ"، و"قُمْ"، و"مَا"، و"قَالْ"، و"قَلْ" ونوضحها في الجدول التالي:[4]

الكلمة	الرمز	نوع المقطع
قَ	(ص ح)	مقطع قصير
قُمْ	(ص ح ص)	مقطع متوسط مقفل
مَا	(ص م)	مقطع متوسط مفتوح
قَالْ	(ص م ص)	مقطع طويل بالمد والإسكان
قَلْ (قَلْ)	(ص ح ص ص)	مقطع طويل بالتقاء الساكنين

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص172.

[2] - نفسه، ص172

[3] - ينظر: نفسه، ص173.

[4] - ينظر: نفسه، ص173.

ومن خلال الجدول يتبين أن النبر يقع دائما على الكلمة ذات المقطع الوحيد سواء كان قويا أم ضعيفا.

2. القاعدة الثانية:

يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخر في الحالات الآتية:[1]

1) إذا كان ما قبل الآخر متوسطا و المقطع الأخير:

أ. قصيرا نحو:

- أَخْرَجْتَ ← «أَخْـ/ـرَجْـ/ـتَ » مقاطعها الصوتية هي: «ص /**ص ح ص**/ص ح» وقع النبر على المقطع المتوسط المقفل(رَجْـ)على الصورة «ص ح ص».

ومثلها كلمة:[2]

- حَـــذَارِ ← «حَـ/ ذَا/ رِ»، مقاطعها الصوتية هي:«ص ح/ **ص م**/ ص ح»، وقع النبر على المقطع المتوسط المفتوح(ذَا) على الصورة « ص م ».

وكذلك بالنسبة لكلمة:

- اِسْـــتَـاق ← «اِسْـــ/ـتـــا / قَ»، مقاطعها الصوتية هي:« ص / **ص م**/ ص ح»، وقع النبر على المقطع المتوسط المفتوح (تَـــا) على الصورة « ص م».

ب . متوسطا نحو:

- عَـــلَّمَ ← « عَـلْـ/ ـــلَـمَ»، مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح ص**/ ص ح ص» وقع النبر على المقطع المتوسط المقفل (عَـلْـ) على صورة « ص ح ص».

ومثلها كلمة:

- قَـــاتِـلْ ← « قَـــا/ تِـــلْ » مقاطعها الصوتية هي: « **ص م**/ص ح ص» وقع النبر على المقطع المتوسط المفتوح (قَـــا) على صورة « ص م » .

---

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص173

[2] - ينظر: نفسه، ص173.

ومثلها كلمة:

- اِسْتَـوْثَـقْ ←— « اِسْـتْ/ـوْ/ ثَـقْ» مقاطعها الصوتية هي:« ص /**ص ح ص**/ ص ح ص» وقع النبر على المقطع المتوسط المقفل (تَـوْ) على الصورة « ص ح ص».

2) إذا كان ما قبل الآخر قصيرا في إحدى الحالتين:

أ- إذا بدئت به الكلمة نحو:

- كُـتُـبْ ←— « كُ/تُـــبْ» مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح**/ ص ح ص» وقع النبر على المقطع القصير (كُـ) على الصورة « ص ح».

وكذلك بالنسبة لكلمة:[1]

- صُـوَرْ ←— « صُـ/ـوَرْ» مقاطعها الصوتية هي:« **ص ح**/ص ح ص» وقع النبر على المقطع القصير (صُـ) على صورة « ص ح ».

ومثلها كلمة:

- قِـفَا ←— « قِـ/ـفَـا» مقاطعها الصوتية هي: « ص ح/ ص م » وقع النبر على المقطع القصير (قِـ) على الصورة « ص ح ».

ب) إذا سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد الساكن الذي يتوصل إلى النطق به بهمزة الوصل نحو:

- اِنْـحَبَسْ ←— « اِنْـ/حَـ/بَـسْ» مقاطعها الصوتية هي: «ص / **ص ح**/ ص ح ص» وقع النبر على المقطع القصير الذي يأتي بعد المقطع الأقصر (حَـ) على صورة « ص ح».

وكذلك كلمة:

- اِرْعَـوَ ←— « اِر/ عَـ/ـوَ » مقاطعها الصوتية هي: « ص / **ص ح**/ ص ح »

وقع النبر على المقطع القصير الذي يأتي بعد المقطع الأقصر (عَـ) على الصورة «ص ح».

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص173.

إلا أننا لا نستطع تطبيق المقطع الأقصر على الشكل«ص» وتوظيفه في اللغة العربية لأنه لا يصح أن تُبدأ الكلمة بساكن إلا إذا سبقت بهمزة وصل.

جـ) إذا كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين ولم يكن الأخير طويلا نحو:[1]

- اَتُحَاجُوْنِّيْ ← « اَ/ تُ/حَا جْ/جُوْنْ/نِي» مقاطعها الصوتية هي: « ص ح/ ص ح / ص م ص/ **ص م ص/** ص م» وقع النبر على المقطع الطويل بالمد و الإسكان أي المقطع ما قبل الآخر(جُوْنْ) على الصورة « ص م ص ».

- دُوَيْبَةٌ ←وهي تصغير لكلمة (دَابَةٌ) ←دُوَيْبْتُنْ ← « دُ/ وَيْبْ/ تُنْ » مقاطعها الصوتية هي:« ص ح/ **ص ح ص ص/** ص ح ص » وقع النبر على المقطع الطويل (وَيْبْ) الذي اغتفر فيه التقاء الساكنين على الصورة « ص ح ص ص ».

3. القاعدة الثالثة:

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان:

أ) قصيرا متلوا بقصيرين نحو:

- عَلَّمَكَ ← « عَلْ/لَ/ مَ/كَ » مقاطعها الصوتية هي: « ص ح ص/ **ص ح/** ص ح/ ص ح » وقع النبر على المقطع القصير المتلو بقصيرين(لَ) على الصورة «ص ح».

- لَنْ يَصِلَ ← « لَنْ/ يَ/صِ/لَ » مقاطعها الصوتية هي: « ص ح ص/ **ص ح/** ص ح/ ص ح » وقع النبر على المقطع القصير(يَ) على الصورة « ص ح ».

ب) قصيرا متلوا بقصير ومتوسط نحو:

- خَرَجْتَ ← « خَ/رَ/ جَتْ » مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح/** ص ح/ ص ح ص » وقع النبر على المقطع القصير(خَ) على الصورة « ص ح».

- عَلِمْتَ ← « عَ/لِمْ/تَ» مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح/** ص ح/ ص ح ص» وقع النبر على المقطع القصير(عَ) على الصورة « ص ح ».

[1] . ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص173

ج) متوسطا متلوا بقصيرين:[1]

- بَيْتُكَ ← « بَـيْـ/تُـ/ـكَ » مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح ص**/ ص ح/ ص ح » وقع النبر على المقطع المتوسط (بَـيْـ) على الصورة « ص ح ص».

- لَمْ يَنْتَهِ ← « لَـمْ/ يَـنْـ/تَـ/ـهِ » مقاطعها الصوتية هي: « ص ح ص/ **ص ح ص**/ ص ح/ ص ح » وقع النبر على المقطع المتوسط (يَـنْـ) على الصورة «ص ح ص ».

د) متوسط متلو بقصير و متوسط نحو:

- مُصْطَفَى ← « مُـصْـ/طَـ/فَـى » مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح ص**/ ص ح/ ص م» وقع النبر على المقطع المتوسط المغلق (مُـصْـ) على الصورة « ص ح ص».

- اِبْتِسَامَةٌ ← « اِبْـ/تِـ/سَـا/ مَـ/تُـنْ » مقاطعها الصوتية هي: « ص / ص ح/ **ص م**/ ص ح/ ص ح ص » وقع النبر على المقطع المتوسط المفتوح (سَـا) على الصورة « ص م ».

4. القاعدة الرابعة:

يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر إذا كان الأخير متوسطا والرابع من الآخر قصيرا وبينها قصيران نحو:

- بَقَرَةٌ ← بَـقَـرَتُـنْ ← « بَـ/قَـ/رَ/تُـنْ » مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح**/ص ح/ص ح/ ص ح ص » وقع النبر على المقطع القصير(بَـ) على الصورة « ح ص ».

- يَـرِثُـنِـيْ ← « يَـ/ رِ/ ثُـ/ نِـيْ» مقاطعها الصوتية هي: « **ص ح**/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص » وقع النبر على المقطع القصير(يَـ) على الصورة « ص ح »[2].

وقد أشار تمام حسان إلى أن المقطع الأخير في هذه الحالة إما أن يكون"تنوينا" وإما "إضمارا" أو "إشباعا" ثم أضاف أن النبر لا يقع على مقطع يسبق هذا الرابع.

---

[1] . ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص173ـ 174

[2] . ينظر: نفسه، ص174.

ثانيا: النبر الثانوي: عرج تمام حسان بعد ذلك على قواعد النبر الثانوي الذي «يكون في الكلمة أو الصيغة الطويلة نسبيا بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدو للأذن كما لو كانت كلمتين»[1]؛ أي إن النبر الثانوي لا يقع على الكلمات والصيغ القصيرة.

1.القاعدة الأولى:

يقع النبر الثانوي على المقطع السابق للنبر الأولي مباشرة إذا كان هذا المقطع السابق طويلا « ص م ص أو ص ح ص ص».

- الصَّـــاقَّـــات ⟵ « اَصـْ/ صَـــافْـ/ فَـــاتْ » مقاطعها الصوتية هي: « ص ح ص/ **ص م ص/ ص م ص** » وقع النبر الثانوي على المقطع الطويل بالمد والإسكان(صَـــافْـ) (نبر ثانوي) (نبر أولي) على الصورة « ص م ص » أما النبر الأولي فوقع على المقطع الذي جاء بعد النبر الثانوي(فَـــاتْ) على الصورة «ص م ص».

- الضَّالِّيْنْ ⟵« اَضْـ/ ضَـــالْـ/لِـــيْنْ» مقاطعها الصوتية هي:

« ص ح ص/ **ص م ص/ ص ح ص ص**»

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع الطويل بالمد والإسكان (ضَـــالْـ) على الصورة « ص م ص» أما النبر الأولي فوقع على المقطع الذي بعده (لِـــيْـنْ) على الصورة « ص ح ص ص ».

2.القاعدة الثانية:

يقع النبر الثانوي على المقطع الثاني قبل النبر الأولي إذا كان هذا المقطع و الذي يليه فيقع بينه وبين النبر الأولي أحد النماذج الآتية:

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص174.

أ) متوسط + متوسط نحو:[1]

- مُسْتَبْقِيْنَ ← « مُسْ/تَبْ/قِيْ/نَ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح ص/ **ص م** / ص ح »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المغلق(مُسْ) على الصورة « ص ح ص» أما النبر الأولي فوقع على المقطع المتوسط المفتوح(قِيْ)على الصورة « ص م ».

- عَاشَرْنَاهُمْ ← « عَا/شَرْ/نَا/هُمْ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص م**/ ص ح ص/ **ص م**/ ص ح ص »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المفتوح(عَا) على الصورة « ص م» والنبر الأولي وقع على المقطع المتوسط المفتوح(نَا) على الصورة « ص م».

ب) متوسط + قصير نحو:

- مُسْتَقِيْمٌ ← « مُسْ/تَ/قِيْ/مُنْ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح/ **ص م**/ ص ح ص »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المغلق(مُسْ) على الصورة « ص ح ص» أما النبر الأولي فيقع على المقطع المتوسط المفتوح(قِيْ) على الصورة « ص م».

- مُسْتَعِدَّةْ ← « مُسْ/تَ/عِدْ/دَةْ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح/ **ص ح ص**/ ص ح ص »

(نبر ثانوي) (ببر أولي)

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص174.

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المغلق(مُسْـ) على الصورة« ص ح ص» والنبر الأولي وقع على المقطع المتوسط المغلق(عِدْ) على الصورة « ص ح ص »[1].

ج) طـــويل+ قـصير نحو:

- مُـدْهَـــامَّـتَـانْ ←— « مُـدْ/هَـامْـ/مَـ/ـتَـانْ » مقاطعها الصوتية هي:

« ص ح ص/ **ص م ص**/ ص ح/ **ص م ص** »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المغلق(هَـامَ) على الصورة « ص ح ص» والنبر الأولي وقع على المقطع المتوسط المغلق(تَانْ) على الصورة « ص ح ص».

3.القاعدة الثالثة:

يقع النبر على المقطع ثالث قبل النبر الأولي إذا كان هذا المقطع المذكور يكون مع اللذين يليانه فيقعان بينه وبين النبر الأولي أحد النماذج الآتية:[2]

أ) مـتوسـط + قـصيـر+ مـتوسـط نحو:

- مُسْـتَـقِـيْـمُـوْنَ ←— « مُـسْـ/تَـ/قِـيْـ/مُـوْ/نَ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح / ص م/ **ص م**/ ص ح »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المغلق(مُسْـ) على الصورة « ص ح ص» أما النبر الأولي فوقع على المقطع المتوسط المفتوح(مُـوْ) على الصورة « ص م».

- مُـسْـتَطِـيْـلَانْ ←— « مُـسْـ/تَـ/طِـيْـ/ـلَانْ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح/ ص م/ **ص م ص** »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص174.

[2] - ينظر: نفسه، ص ص174- 175.

وقع النبر على المقطع المتوسط المغلق(مُسـْ) على الصورة « ص ح ص» أما النبر الأولي فوقع على المقطع المتوسط المفتوح(ـلاَنْ) على الصورة « ص م ص».

ب) متوسط + قصير+ قصير نحو:

- مُنْطَلِقُونَ ← « مُنْـ/طَـ/لِـ/قُوْ/نَ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح / ص ح / **ص م**/ ص ح »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر على المقطع المتوسط المغلق(مُنْـ) على الصورة « ص ح ص» أما النبر الأولي فوقع على المقطع المتوسط المفتوح(قُـوْ) على الصورة « ص م».

« ص م ص».

- مُحْتَرَمُونَ ← « مُحْـ/تَـ/رَ/مُـوْ/نَ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح ص**/ ص ح/ ص ح/ **ص م**/ ص ح »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع المتوسط المغلق(مُـحْـ) على الصورة « ص ح ص» أما النبر الأولي فوقع على المقطع المتوسط المفتوح(مُـوْ) على الصورة « ص م».

ج) قصير+ قصير+ قصير نحو:

- بَـقَـرَتَـانْ ← « بَـــ/ـقَـ/ـرَ/تَـانْ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح**/ ص ح/ ص ح/ **ص م ص** »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع القصير(بَ) على الصورة « ص ح» أما النبر الأولي فوقع على المقطع الطويل بالمد والإسكان(تَـانْ) على الصورة « ص م ص».

- كَـلِـمَـتَـانْ ⟵ « كَـ/لِـ/مَـ/تَـانْ » مقاطعها الصوتية هي:

« **ص ح**/ ص ح/ ص ح/ **ص م ص** »

(نبر ثانوي) (نبر أولي)

وقع النبر الثانوي على المقطع القصير(كَـ) على الصورة « ص ح » أما النبر الأولي فوقع على المقطع الطويل بالمد والإسكان(تَـانْ) على الصورة « ص م ص»[1].

وفي الأخير صرح تمام حسان أن النبر «لا يقع على سابق ما ذكرناه»[2]؛ أي إن النبر لا يقع إلا على المقاطع المذكورة فقط.

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص175.

[2] - نفسه، ص175.

خـــــاتـــــمة

الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام هذا البحث، الذي توصلنا فيه إلى نتائج والذي حاولنا فيه أن نعطي مثالا تطبيقيا لقواعد النبر التي تناولها " تمام حسان" مطبقا للمنهج الوصفي الذي استقاه من الدرس اللساني الغربي، فكان كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" المؤَلَّف الشامل لجميع القضايا اللغوية(الصوتية منها والصرفية، والنحوية والدلالية)

ومنه فقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

ـ أن النبر عند تمام حسان ليس نفسه الضغط وإنما هذا الأخير يعتبر عاملا له.

ـ استطاع تمام حسان أن يضيف مقطعا جديدا إلى مقاطع النبر المعروفة أسماه «المقطع الأقصر» وهو على الشكل(ص) رغم أن هذا لا يصلح على اللغة العربية لأننا لا نستطيع أن نبدأ بساكن إلا إذا سبق هذا المقطع بهمزة الوصل.

ـ النبر الأولي يكون في جميع الصيغ على عكس النبر الثانوي الذي نجده فقط على المقاطع الطويلة.

ـ يقع النبر الثانوي على الكلمة التي تحتوي على أكثر من وحدتين نبريتين، وإذا كان ذلك كذلك فالنبر الأولي يقع على الوحدتين الأوليتين من اليسار، أما النبر الثانوي فيقع على الوحدتين اللتين تليان النبر الأولي، وهذا لا يكون إلا على المقاطع الطويلة فقط .

ـ أراد تمام حسان من وراء هذه الدراسة أن يثبت أن للنبر دورا في تحديد المعنى.

وإذ نستخلص هذه النتائج فإننا لا ندعي أننا قدمنا الصورة الكاملة الشاملة لدراسة النبر في اللغة العربية، ونأمل أن يكون هذا البحث منفذا لفتح آفاق البحث والتعمق أكثر في أغواره لكن نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل فنكون حينها قد أفدنا واستفدنا.

والحمد لله رب العالميـــــــن.

ملخص البحث:

يعد كتاب تمام حسان(اللغة العربية معناها ومبناها) مرجعا هاما، حاول فيه صاحبه تطبيق منهج وصفي استقاه من الدرس اللساني الغربي وطبقه على الدرس اللساني العربي الحديث.

وكـان هذا البحث محاولة لدراسة قضية واحدة من القضايا اللغوية الكثيرة التي تضمنها كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) وهي النبر، والذي سعى تمام حسان من خلاله إلى إثبات دور النبر في تحديد المعنى، فخلص هذا البحث إلى عرض قواعد النبر عند تمام حسان وتطبيقها على نماذج مختارة.

Le résumé :

Lœuvre (la langue arabe, sa signification et sa forme) de Tammam Hassane est une référence importante il a tenté dans cet œuvre sur la langue arabe d′appliquer une approche descriptive inspirée de la linguistique occidentale.

Cette recherche est une tentative d′etudier l′une des questions de la langue arabe que comprend l′œuvre (la langue arabe, sa signification et sa forme), celle de " l′accent" où l′auteur a essayé de prouver son rôle pour déterminer le sens.

La recherche a été conclue par la précision des règles de " l′accent" et les appliquer sur des exemples choisis.

أ.الكتب العربية:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، (د.ت).
2. // // ، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1952م.
3. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.
4. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط3، 1998.
5. // //، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ج1، ط1، 2006م.
6. // //، مناهج البحث في اللغة، دار الكتب، القاهرة، 1989م.
7. حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تح: ياسر الملاح النادي الأدبي، جدة، ط1، 1983م.
8. حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.
9. رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، دار الكتب، طبرق 2006م.
10. عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، جامعة أم القرى، ط1 2002م.
11. سالم سليمان الخماش، المعجم والدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1428م.12
12. سعد مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة ومثاقفات، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2004م.
13. سليم عبد القادر الفاخوري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، (د.ت).
14. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1982م.
15. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 2009م.

16. عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمد، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض ط3، 2009م.

17. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق ط1 2007م.

18. عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية دار الكتاب والحديث، القاهرة، ط1، 2009م.

19. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية بيروت، ج2، ط3، 1983.

20. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك للطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2004م.

21. فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م.

22. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، السلسلة اللغوية أزمنة، عمان، 1998م.

23. // // // //، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، ط1، 1997م.

24. محمد أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 1988م.

25. محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، عمان، ط1، 2008م.

26. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د.ت).

27. منصور محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1،2001م.

28. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

29. عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، دار القلم، الكويت، ط1، 1985م.

ب. الكتب المترجمة:

1. أجرومية ريت grammer wright أجرومية اللغة العربية، لندن، 1974م.

2. براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، علق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.

3. برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة 1984م.

4. جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1965م.

5. ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م.

6. هنري فليش، العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1997،1م.

ج. المعاجم العربية:

1. أبو الحسن أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر مصر،ج5، ط2، 1979م.

2. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، وأحمد حبيب الله، وهشام محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، ج43، ط1، 1981م.

3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط1، 1998م.

4. مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتب لبنان بيروت، ط2، 1984م.

5. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

د. الرسائل والمجلات:

1. عبد الحليم معزوز، القضايا الدلالية عند تمام حسان، قراءة في كتابي: "اللغة العربية معناها ومبناها و "الأصول"، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009م، غير منشورة.

2. حمدان رضوان أبو عاصي، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الأبحاث الإنسانية) المجلد السابع عشر، ع2، 2009م.

3. بلقاسم منصوري، الآراء النحوية في كتاب: "اللغة العربية معناها ومبناها"، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2003م.

4. عبد الله محمد الدبيس، الفكر النحوي عند تمام حسان دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة القديم والحديث، مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا، الأردن، 2008م،غير منشورة.

5. والي داده عبد الحكيم، النبر والتنغيم في اللغة العربية دراسة وصفية وظيفية، مذكرة ماجستير، تلمسان، الجزائر، 1998م، غير منشورة.

مقـــدمـــة.....أ-ج

مـدخـــــل: ظاهرة النبر عند علماء العرب القدامى.....7-22

1.مفهوم النبر 7

1.1.لغـــة.....7-8

2.1.اصطلاحا عند علماء الأصوات الغربيين.....8

3.1.عند علماء الأصوات العرب.....9- 10

2.موقع النبر في اللغات.....10

3.درجات حدود النبر 11- 12

4.علاقة النبر بالتنغيم.....12- 13

5.علاقة النبر بالمقطع.....13

6.آراء العلماء حول وجود النبر في الدراسات العربية القديمة.....13- 15

7.آراء علماء العرب المحدثين حول وجود النبر في عند العلماء القدامى.15-16

8.وظيفة النبر عند الغربيين المحدثين.....16-17

9.وظيفة النبر عند علماء العربية في العصر الحديث.....17-19

أ.نبر الكلمة.....18

ب.نبر المجموعة الكلامية.....18

ج.نبر الجملة.....19

10.انتقال النبر في الكلمات العربية.....19-20

أ.الاشتقاق.....19-20

ب.إسناد الفعل إلى المصادر.....20

ج.جزم المضارع.....20
11.النبر في اللهجات العربية الدارجة.....20-21
12.أهمية النبر في بناء الكلمة العربية.....21-22
الفصل الثـاني:قواعد النبر عند تمام حسان قراءة في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها.....24-46
1.ترجمة حيات رائد التجديد تمام حسان.....24-28
1.1.مؤلفاته.....26-27
2.1.ترجماته.....27
3.1.بحوثه ومقالاته.....27
4.1.أولويات تنسب إليه.....27-28
5.1.الجوائز التي تحصل عليها.....28
2.التعريف بكتاب (اللغة العربية معناها ومبناها).....29-31
1.2.آراء اللغويون في كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها).....13-32
3.النبر عند تمام حسان.....33
4.أنواع النبر عند تمام حسان.....33-34
أ.نبر القاعدة أو نبر النظام الصرفي.....34
ب.نبر الكلام أو نبر الاستعمال.....34
5.الصوامت والصوائت.....34
6.المقاطع العربية عند تمام حسان.....35-36
أ. المقطع الأقصر.....35

ب.المقطع القصير.....35
ج.المقطع المتوسط المفتوح.....35
د.المقطع المتوسط المقفل.....35
هـ.المقطع الطويل بالمد والاسكان.....36
و.المقطع الطويل بالتقاء الساكنين.....36
1.أقسام نبر القاعدة.....36
أولا: النبر الأولي.....37-41
1.القاعدة الأولى.....37-38
2.القاعدة الثانية.....38-40
3.القاعدة الثالثة.....40-41
4.القاعدة الرابعة.....41
ثانيا: النبر الثانوي.....42-46
1.القاعدة الأولى.....42
2.القاعدة الثانية.....42-44
3.القاعدة الثالثة.....44-46
مـــلخص.....50
ملخص بالعربية.....50
ملخص بالفرنسية.....50
قائمـــة المصادر والمـــراجع.....51
فهـــرس المـــــوضوعات.....56

مقدمة

الفصل الأول

جهود علماء الغرب والعرب المحدثين في دراسة ظاهرة النّبر

الفصل الثاني

قواعد النّبر عند تمام حسّان قراءة في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها

مدخل

ظاهرة النّبر عند

علماء العرب القدامى

خاتمة

ملخص

قائمة المصادر

والمراجع

فهرس الموضوعات